الأنباء
الجمعة 13 يونيو 2014

الدعاة: الاجتهاد في العبادة أفضل استعداد لشهر رمضان

د.بسام الشطي

الداعية يوسف السويلم

الداعية محمود العبيدي

الشطي: أيام تسبق الشهر الكريم نستعد من خلالها ونتدرب تحت لواء هذا الدين في معسكر قائده نبي الهدى ومدربوه أصحابه ومن سار على نهجهم

أيام ونستقبل شهر رمضان المبارك الذي يحل علينا كل عام ضيفا كريما فيه من الخيرات والنفحات الربانية والزاد الإيماني ما يؤهل المسلم إلى المسارعة في الخيرات وترك المنكرات امتثالا لرب البريات واتباع سنة المصطفى ﷺ أشرف وسيد المخلوقات، فماذا أعددنا لاستقبال هذا الشهر المبارك من الأعمال والتأهب الإيماني الذي يجعلنا ندخل في معية نفحات ورحمات وتجليات رب الأرض والسماوات على عباده في شهر رمضان المبارك؟

يقول د.بسام الشطي ان الاستعداد لاستقبال شهر رمضان ضرورة حتى يتهيأ قلب المسلم للدخول في جو العبادات من صيام وصلاة وقيام ليل والانفاق في وجوه الخير ومساعدة المحتاجين في الشهر الكريم، وهذه الأعمال تحتاج إلى تدريب مسبق، ولعل أيام شهر شعبان فرصة لمن لم يكن قد استعد لاستقبال الشهر الكريم، وكان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان وستة أشهر يتقبله منهم، وأوضح د.الشطي أن الاستعداد للصيام يتطلب استعدادا على مستوى السلوك والروح والعبادة والمشاعر، فعلى مستوى السلوك المسلم واجب عليه أن يتخلى عن المعاصي والذنوب والعادات السيئة التي كان يمارسها قبل شهر رمضان سواء اكان في حق الله أو في حق العباد، فمن دروس الصوم العملية التخلي وهو أن يتخلى المسلم عن المفطرات من شهوتي البطن والفرج ويتخلى أيضا على الأخلاق السيئة ليصل إلى درجة التقوى التي أمر الله تعالى بها: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وعلى مستوى المشاعر بأن يتحلى بالإيمان بحسن صلته بالله وهذا يكون بذكر الله بوعي وتفكر وتدبر، وأيضا بفعل الخيرات من إخراج للصدقات وإطعام للمساكين واحسان للجيران وكل الأعمال الصالحة، وعلى المستوى الروحي، فعلى المسلم أن يتحلى ويخشع لله فالتجلي والخشوع لله هو مقصود الصيام أيضا وذلك بأن يمتلئ قلبه تعظيما وخشوعا ورقة، وعلى مستوى العبادة بالحفاظ على الصلاة في أوقاتها والمحافظة على قراءة القرآن، وعلى المسلم أن يقطع كل الأسباب التي تفسد عليه حياته الروحية وتفسد عليه العبادة وتشغله عن إصلاح نفسه وعن التقرب من الله تبارك وتعالى.

وأضاف: على المسلم أن يجتهد من الآن استعدادا لرمضان قال النبي ﷺ «هذا شهر يغفل فيه كثير من الناس بين رجب ورمضان» وفي حديث آخر قال «هذا شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»، وهذه الأيام المباركة التي تسبق الشهر الكريم نستعد من خلالها ونتدرب تحت لواء هذا الدين في معسكر قائده نبي الهدى والرحمة سيدنا محمد ﷺ ومدربوه أصحابه الكرام ومن سار على نهجهم من التابعين والسلف الصالح، موضحا أن من الأمور التي يجب وضعها في الاعتبار ونحن نستعد لشهر رمضان المبارك أن يتدرب المسلم على قيام الليل ولتحقيق ذلك عليه أن يحاول الاستيقاظ قبل آذان الفجر بوقت يستطيع فيه أن يؤدي بعض الركعات مناجيا ربه أن يبلغه رمضان بسلام وأمان، ولن يتمكن من ذلك إلا إذا عود نفسه على النوم مبكرا وان يلتزم المسلم لتلك الخطوات ويحرص على أداء الصلاة جماعة بالمسجد، وأيضا المداومة على حضور جلسات العلم ومدارسة القرآن الكريم والتدرب على صلة الأرحام وإخراج النفقات في وجوه الخير المتعددة يكون المسلم قد وجد نفسه على أهبة الاستعداد لصيام نهار الشهر الكريم وقيام ليله على علم ويقين من أن رب رمضان هو رب الدهر كله.

الصحوة الإيمانية

ويضيف موجه التربية الإسلامية والإمام والخطيب الداعية يوسف السويلم بقوله: شهر شعبان هو المقدمة التي تؤدي إلى دخول المؤمن في شهر رمضان بلياقة إيمانية كاملة تعينه على أداء فريضة الصيام أداء إيمانيا من أول يوم بدنيا ونفسيا وروحيا وذلك من خلال الاقتداء بسنة الرسول ﷺ التي رأيناها من خلال إكثاره من الصيام في هذا الشهر عن أي شهر آخر غير رمضان، فأكد الرسول ﷺ أن ذلك من أجل رمضان ومن أجل أن يكون المسلم في طاعة الله عز وجل الذي ترفع إليه الأعمال في شهر شعبان حيث قال ﷺ «هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

وأضاف فإن هذا الشهر العظيم هو بمثابة الصحوة الإيمانية الكاملة التي تعين المسلم على دخول شهر رمضان

السويلم: شعبان بمنزلة الصحوة الإيمانية التي تعين المسلم على دخول شهر رمضان وهو في كامل اللياقة الإيمانية

العبيدي: هذا الشهر خصه الله بحدث تاريخي عظيم وهو تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام

ونحن في كامل اللياقة الإيمانية التي تؤدي من خلال فريضة الصيام التي تحقق المثل الأعلى في تقوى الله دون أن يضيع وقتا من أوقاته في أي جانب من الجوانب الجسدية أو النفسية أو الروحية.

فيه عبر ودروس

بينما يقول الداعية محمود العبيدي: شهر شعبان لما فيه من الخيرات يطلق عليه العلماء أنه شهر رسول الله ﷺ وسمي بهذا الاسم لأنه يتشعب منه خير كثير فقد روت كتب السنة أن السيدة عائشة رضي الله عنها قال «ما رأيت رسول الله ﷺ قد استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه كما يصوم في شعبان» وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على فضل هذا الشهر وما فيه من نفحات كثيرة حثنا رسول الله ﷺ على أن نتعرض لها.

كما أن اختيار الرسول لكثرة الصيام في شعبان يرجع إلى أن هذه العبادة طابعها الأساسي الإخلاص في العبادات فكان النبي ﷺ يقول للمسلمين أخلصوا النيات وأدوا الحقوق للعباد وأكثروا من الصلة بالله خاصة أن هذا الشهر تختم به السنة التشريعية بالنسبة لما يتنزل من القرآن على الرسول ﷺ بدليل أن أمين الوحي جبريل كان يأتي لرسول الله ﷺ في شهر رمضان يوميا ليدارسه القرآن فيقرأ على رسول الله ورسول الله يقرأ على جبريل فانزل في العام الماضي وما قبله وهذا أشبه بالمراجعة السنوية على ما نزل من القرآن الكريم بين رسول الله وبين الأمين جبريل كما أن هذا الشهر خصه الله تعالى بحدث تاريخي عظيم وهو تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة وهو فيه ما فيه من الكثير من العبر والدروس أهمها أن المسلمين يؤمنون بجميع رسالات السماء وقرر هذا في القرآن الكريم حيث قال تعالى (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون).

صورة أرشيفية للمصلين بالمسجد الكبير بشهر رمضان (قاسم باشا)

فنلندا أول دولة غربية تعترف رسمياً بمجمع إسلامي

يبلغ عدد المسلمين في فنلندا حوالي 30 الف مسلم، والتتر الفنلنديون هم اقدم أقلية مسلمة في فنلندا وفي دول اسكندنافيا كلها، وترجع اصولهم التاريخية الى تركيا ولغتهم تنتمي لمجموعة اللغات التركية وهم يشكلون اقلية متماسكة دينيا وثقافيا ولغويا.

خلال السنوات الاولى من دخول فنلندا تحت حكم قياصرة الروس عام 1859 تم جلب التتر من قبل الجيش الروسي لبناء قلعة (بومارسوند) على البحر، وقلعتي (مونلينا ـ سفيبورج) على جزيرة مقابل سواحل هلسنكي وبعد ذلك عاد اغلبيتهم الى روسيا، وبالنسبة للافراد الذين لم يعودوا فتشهد المقبرة الاسلامية في بومارسوند على وجودهم في فنلندا.

اجداد التتر الحاليين الذين يشكلون اساس المجتمع التقليدي كانوا حوالي 1555 من التجار التتريين الذين قدموا من روسيا بنهاية القرن التاسع عشر، اتوا الى فنلندا خلال اعوام 1870 ـ سبعينيات القرن التاسع عشر ـ الى منتصف العشرينيات من القرن العشرين من مجموعة من 20 قرية في اقليم سرجاتش على نهر الفولجا الى الجنوب الشرقي من نزني ـ نو مخورود، والتي يطلق عليه سابقا اقليم جوركي، غالبيتهم كانوا مزارعين ولكنهم استقروا في فنلندا كتجار يتاجرون في الفراء والمنسوجات واختاروا في البداية السكنى في هلسنكي والمناطق المحيطة بها.

في عام 1925 تأسس اول مجمع اسلامي فنلندي تتري بشكل رسمي، وكانت فنلندا بذلك اول دولة اوروبية غربية تعترف رسميا بمجمع اسلامي وذلك تأكيدا على مبدأ حرية العقيدة التي تم تبنيه في عام 1922، واليوم المجمع تتبعه مساجد في هلسنكي وفي مناطق اخرى.

وقد انشأ التتر مجمعا آخر تم تأسيسه في تامبر عام 1943 بيد ان المسلمين من غير الاصول التترية لا يمكنهم ان يحصلوا على عضوية المجمع الاسلامي الفنلندي.

التتر متداخلون تماما في نسيج المجتمع الفنلندي ويشاركون بفاعلية في الحياة الاقتصادية والثقافية الفنلندية وهم يشتغلون في العديد من المهن تشمل موظفي الحكومة والمقاولين والاطباء والمحامين والمهندسين والمدرسين، وفي ذات الوقت نجحوا في الحفاظ على هوية متميزة والحفاظ على اللغة التترية باستخدامها داخل اطار العائلة وفي دوائرهم الخاصة وكذلك في مؤسساتهم.

اغلبية التتر المسلمين يعيشون في اقليم هلسنكي، في الثمانينيات كان عدد المسلمين يصل الى حوالي 900 اغلبهم يوجد في هلسنكي وكانوا يجدون صعوبة في ادارة جميع المؤسسات التي تحتاجها مجموعة اجتماعية لقلة عددهم، ثم تزايد عدد المسلمين الى 1000 في عام 1990 ثم الى 20 الفا بحلول عام 1999 حتى وصل الآن الى حوالي 30 الف مسلم.

تم نشر ترجمة باللغة الفنلندية للقرآن عام 1995 وتم اعدادها بواسطة احد الدارسين الفنلنديين للغة والحضارة العربية والذي نشر مؤخرا تقديما للقرآن باللغة الفنلندية.

للتواصل

الإيمان صفحتان اسبوعيا تصدران كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

الصوم قبل رمضان

السائلة ن.ع.م. تقول في سؤالها:
كيف كان الصوم قبل فرض رمضان؟

● كان رسول الله ﷺ يصوم عاشوراء في مكة فلما قدم المدينة، أخذ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وصام عاشوراء ووجد اليهود في المدينة يصومونه فسألهم عن سبب صيامهم له فقالوا: هذا يوم صالح نجا الله فيه موسى من الغرق، فقال رسول الله ﷺ: «أنا أحق بموسى منكم» فصامه وأمر بصيامه، وعندما نزل الأمر بصيام رمضان بقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) أصبح صيام يوم عاشوراء مستحبا، وأصبح صيام شهر رمضان واجبا.

د.خالد المذكور

الصلاة في البيت

الأخ عوض محمد من السعودية يسأل عن فضل صلاة الجماعة في المسجد لأن هناك بعض الناس يصلون الفرائض في البيوت ولا يذهبون إلى المسجد؟

● لقد بين الرسول الكريم ﷺ فضل صلاة الجماعة في المسجد فقال ﷺ في الحديث المتفق عليه «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ (المنفرد) بسبع وعشرين درجة»، وقال: «صلاة الجماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء، واتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد، وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه تقول: اللهم أغفر له، اللهم أرحمه، ما لم يحدث» (لم ينتقض وضوؤه) والمسلم حريص على كسب الدرجات عند الله سبحانه، وحريص كذلك على أن تحط عنه خطاياه، وإذا كانت الملائكة تدعو له وتصلي عليه فأي موكب رباني هذا الذي يحفه ويحيط به بعنايته ورعايته.

وتأكيد الرسول ﷺ صلاة الجماعة دليل على انها سنة واجبة في حق كل مؤمن يقول ﷺ: ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم صلاة الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية. وكذلك عدم ترخيصه للرجل الأعمى عندما قال له: يا رسول الله انه ليس لي قائد يقودني الى المسجد، فرخص له فلما ولى دعاه فقال: «هل تسمع النداء بالصلاة، فقا: نعم قال: أجب».

صفة الرحمة

السؤال الثاني: ما الرحمة، وما مصير من جرد منها في حياته؟

● الرحمة أخي الفاضل هي الرفق والعطف والشفقة، وهي صفة من صفات الله تعالى.. يقول تعالى (إن الله كان غفورا رحيما) واتصف بها الرسول ﷺ، يقول تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر).

وإذا كان الله متصفا بالرحمة وأمر نبيه بهذه الصفة فعلى المسلمين جميعا ان يكونوا متصفين بهذه الصفة الحسنة ولا يكونوا غلاظ القلب، بل يكونوا رحماء حتى تكون حياتهم سعيدة هانئة وآخرتهم الجنة ونعيمها.

طعام أهل الكتاب

مجموعة من الطلبة المسلمين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأميركية يقولون في رسالتهم: سمعنا من يقول ان أكل اللحم والدجاج في مطاعم اميركا فيه شبهة، فما رأيك خاصة ونحن في بلد أهل الكتاب؟

● الأصل في ذبائح أهل الكتاب من يهود ونصارى الحل لعموم قوله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم)، إلا إذا ثبت للمسلم انها ذبحت مخالفة للطريقة الشرعية وذلك بأن يعلم المسلم ان الحيوان قد خنق خنقا ولم يذبح ذبحا، مثل ان يشتري دجاجة كاملة ويرى أن رأسها معلق بها وانها لم تذبح وانما خنقت، أو ان يعلم ان الذابح قد ذكر اسم غير الله على ذبيحته.

وليس على المسلم تكليف بالبحث عما غاب عنه، فلا يجب عليه ان يسأل عن طريقة الذبح، وهل ذكر الذابح اسم الله عليها او لم يذكر، ودليل ذلك ما رواه الامام البخاري، رحمه الله، في صحيحه بإسناده عن عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا للنبي ﷺ: «ان قوما يأتوننا بلحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا؟ فقال: سموا عليه انتم وكلوه» قالت عائشة: «وكانوا حديثي عهد بالإسلام».

ولكن المسلم لو علم علم اليقين حدوث الخنق وذكر غير اسم الله عليها فالواجب عليه الامتناع عن اكل هذه الذباح.

فيجوز لكم يا ابنائي الطلاب في اميركا او غير اميركا من بلاد اهل الكتاب اكل اللحوم والدجاج ما لم تعلموا علم اليقين بالشرطين السابقين.